العلاقات الاقتصادية الصينية الافريقية: دراسة تحليلية

Chinese-African Economic Relations: an Analytical Study

جيهان عبدالسلام عباس

مدرس بكلية الدراسات الافريقية العليا – جامعة القاهرة

المستخلص

اتضح في ظل العقود الأخيرة مدى إحكام السيطرة "الناعمة" لدولة الصين على القارة الأفريقية ، بفضل حجم استثماراتها الكبيرة ، حيث أسهمت الشركات الصينية في التصنيع وتحسين سبل العيش من خلال استثماراتها في أفريقيا، ما جعلها إحدى القوى الدافعة للنمو الاقتصادي الشامل للقارة ، كما أظهر التقرير السنوي للعلاقات الاقتصادية والتجارية بين الصين وأفريقيا الصادر فى عام 2021، أن قيمة التجارة الثنائية بلغت 187 مليار دولار في عام 2020، على الرغم من الصعوبات التي فرضتها جائحة فيروس كورونا، لتحافظ الصين على ريادتها كأفضل شريك تجاري لأفريقيا، وذلك على امتداد 12 سنة متتالية. كما أضحت الصين من أولى الدول التي تمنح مساعدات تنموية ضخمة للقارة الأفريقية ، كذلك تمنح القروض إلى درجة إغراق بعض الدول بها مما يثير بعض المخاوف بشأن اعطاء الصين هامشاً مهماً في التفاوض بشأن الصفقات الكبرى، ويمنحها الأفضلية في الفوز بهذه المشروعات العملاقة على غرار مناجم الحديد والمواد الأولية الأخرى. هذا فى ظل توقع أن التعاون الثنائي سيدخل مرحلة جديدة من النمو بقوة دفع كبيرة بفضل فاعلية دور منتدى التعاون الصيني الأفريقي ، الذى سيتم من خلاله تعزيز التعاون الاقتصادى في مجالات عدة ، مثل تدشين المجمعات الصناعية ، وتحسين البنى التحتية فى اطار مبادرة الحزام والطريق . ومن هذا المنطلق ، توقعت "وكالة ماكنزي الأميركية" أن تصل قيمة الأرباح المالية التي تجنيها الصين من أفريقيا بحلول عام 2025 إلى 440 مليار دولار.

– **الكلمات الدالة :** الصين وأفريقيا ، التجارة الصينية الأفريقية ، الاستثمارات الصينية الأفريقية ، المنح والقروض الصينية ، مبادرة الحزام والطريق.

Abstract :

It has become clear in recent decades the extent to which China has tightened the "soft" control over the African continent, thanks to the size of its large investments, as Chinese companies have contributed to industrialization and improving livelihoods through their investments in Africa, which made it one of the driving forces for the comprehensive economic growth of the continent, as the report showed. The annual economic and trade relations between China and Africa issued in 2021 showed that the value of bilateral trade reached 187 billion dollars in 2020, despite the difficulties imposed by the Corona virus pandemic, for China to maintain its leadership as the best trading partner for Africa, for 12 consecutive years. China has also become one of the first countries to grant huge development aid to the African continent, as well as granting loans to the point of dumping some countries with them, which raises some concerns about giving China an important margin in negotiating major deals, and gives it preference in winning these giant projects such as iron mines and materials other primary. This is in light of the expectation that bilateral cooperation will enter a new phase of growth with great momentum thanks to the effective role of the Forum on China-Africa Cooperation, through which economic cooperation will be strengthened in several areas, such as the inauguration of industrial parks and the improvement of infrastructure within the framework of the Belt and Road Initiative. From this perspective, McKinsey predicted that the value of financial profits that China reaped from Africa by 2025 would reach 440 billion dollars.

Keywords: China and Africa, African - Chinese trade, African - Chinese investments, Chinese grants and loans, the Belt and Road Initiative.

مقدمة :

شهدت العلاقات الصينية– الإفريقية في العقد الأخير من القرن العشرين قفزة كبيرة ، يُغذيها الانفتاح المتزايد للصين المصحوبِ بدعم تنموي واجتماعي للقارة السمراء ، كما يُغذيها من جهة أخرى تطلع الجانب الإفريقي للبحث عن شراكة مربحة بعيداً عن الدول الأوروبية ذات الطابع الاستعمارى القديم . حيث تعد العلاقات الصينية الإفريقية من العلاقات المتميزة ويتَّضح ذلك من أوجه التعاون المختلفة بين الصين والقارة الإفريقية في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة.. إلخ . وهو ما كان أساس نمو فكرة تأسيس المنتدى الصيني الأفريقي للتعاون عام 2000 . واستمر التعاون الصيني الأفريقي خلال أكثر من 60 عامًا يلبى النداءات السياسية للتعاون الشامل ، كما تم تعميق الصداقة بين الصين وأفريقيا لتصل الى مرحلة "الشراكة الاستراتيجية الشاملة". بحيث أصبح التعاون بين الصين وأفريقيا نموذجًا للنهوض الآسيوي والأفريقي والتعاون بين الجنوب والجنوب[1].

وقد تعززت العلاقات التجارية والاستثمارية بين الصين والدول الإفريقية ، فعلى الجانب التجارى ، أصبحت الصين أكبر شريك تجاري مع إفريقيا ، حيث سجلت التجارة الصينية مع أفريقيا نمواً سريعاً منذ عام 2000 ، وارتفعت تجارة الصين مع أفريقيا بنسبة 14٪ على أساس سنوي، لتصل إلى 170 مليار دولار أمريكي عام 2017 ، واستمرت وتيرة النمو السريع حتى النصف الأول من عام2018، حيث قفز حجم التجارة بنسبة 16% إلى ما يقرب من 100 مليار دولار ، وفى عام 2020 بلغ حجم التبدل التجارى بين الجانبين نحو 187 مليار دولار رغم جائحة كورونا . كذلك الحال بالنسبة لمجال الاستثمار ، حيث بلغ الاستثمار الصيني السنوي المباشر في أفريقيا نحو 4.2 مليار دولار في عام 2020 ، والتي شملت مجالات مثل التصنيع، والمجال الزراعي، والبنية التحتية، والخدمات المالية، والتنمية الخضراء، وتيسير التجارة والاستثمار، والحد من الفقر، والرفاهية العامة، والصحة العامة.

وفي الوقت الذي تنتشر فيه جائحة " كوفيد–19 " في جميع أنحاء العالم، دعمت الصين وأفريقيا بعضهما البعض في مواجهة الوباء، ووصلت إمدادات طبية هائلة تبرعت بها الحكومة الصينية وشركات صينية على حوالي 50 دولة ومنطقة أفريقية. وقد ساعدت تلك التبرعات التي وصلت في الوقت المناسب، في التخفيف

من حدة نقص الإمدادات الطبية في القارة لمواجهة الوباء. كما تدفق من الصين مساعدات بقيمة 280 مليون دولار لدعم دول من القارة الأفريقية في ظل جائحة كورونا، وجاء كثير من هذه الأموال من القطاع الخاص ومن رجال أعمال صينيين.

- **اشكالية الدراسة** : على الرغم من تعدد اوجه التعاون الاقتصادى بين الصين والدول الأفريقية ، بدأت المخاوف بشأن سيطرة الصين وبسط نفوذها على افريقيا بالقوى الناعمة وهى القوة الاقتصادية وليس قوة السلاح . ومن ناحية أخرى أشار البعض الى طبيعة المكاسب الاقتصادية التى تحظى بها الدول الافريقية من الصين سواء فى شكل استثمارات او معونات ومساعدات أو تبادل تجارى مما يساعد دول القارة فى تخطى أزماتها ورفع معدلات النمو الاقتصادى بها . وان كانت مشكلة كثافة القروض الصينية الى افريقيا تمثل تخوف محل اهتمام ؛ لأنه قد يودى بالعلاقات الصينية الافريقية الى مأزق ومواقف تفاوضية لصالح الصين ولو على حساب الدول الافريقية المتعثرة بالديون . ومن هذا المنطلق أصبح جدير بالدراسة تحليل طبيعة تلك العلاقات وأوجه الفرص والتحديات التى تنتج عنها .
- **تساؤلات الدراسة** : انطلاقاً من الاشكالية السابق عرضها ، تسعى الدراسة الى محاولة الاجابة عن التساؤلات الاتية :-

1) كيف تطورت العلاقات الصينية الأفريقية ، وماهى طبيعة الأهداف الاقتصادية التى تسعى الصين الى تحقيقها فى افريقيا ؟
2) الى أى مدى تطورت التجارة بين الصين وافريقيا ، وماهو هيكل هذا التبادل التجارى ؟
3) ما هى طبيعة العلاقات الاستثمارية الصينية فى أفريقيا ، وأى القطاعات الاقتصادية محل التمركز الصينى ؟
4) كيف تدفقت المساعدات المالية والقروض الصينية الى القارة الأفريقية ، وماهى أوجه استخدامات تلك التدفقات ؟

- **هدف الدراسة** : تسعى الدراسة الى القاء الضوء على طبيعة تطور العلاقات الاقتصادية بين الصين وأفريقيا ، من حيث التبادل التجارى ، العلاقات الاستثمارية ، والتدفقات المالية والقروض بين الجانبين .

مع تركيز الضوء على فرص التعاون الاقتصادى المتوقعة خلال الفترة المقبلة ، والتحديات التى قد تؤثر على قوة العلاقات الصينية الافريقية .

- **منهجية الدراسة :** تستخدم الدراسة المنهج الوصفى التحليلى بالاعتماد على استخدام المؤشرات الاقتصادية لتحليل هيكل التجارة والاستثمار والمساعدات الاقتصادية والقروض بين الصين وافريقيا مثل : هيكل وحجم الصادرات والواردات ونسبتها الى تجارة الصين وافريقيا ، وقيمة الاستثمارات الصينية فى افريقيا وتوزيعها على القطاعات المختلفة ونسبتها الى اجمالى الاستثمارات ، وقيمة المساعدات والمنح والقروض ومدى مساهمتها فى الاقتصاد الأفريقى ....الخ.
- **فرضيات الدراسة :**

تنطلق الدراسة من فرضيتين رئيسيتين مفاداهما الاتى :

- أن انشاء منتدى التعاون الاقتصادى الأفريقى فى عام 2000 قد ساهم فى تحسن العلاقات الاقتصادية الصينية الأفريقية بشكل كبير .
- أن العلاقات الاقتصادية بين الصين وأفريقيا تسير فى الاتجاه التكاملى وليس التنافسى وفقا لمبدأ الربح للطرفين .
- **الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة :**

أولا– دراسات باللغة العربية:

1) رضا محمد هلال، " العلاقات الصينية بالدول النامية.. المنطلقات والأبعاد " ، **مجلة السياسة الدولية،** العدد 173 (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية ، يوليو 2008).

تعرضت هذه الدراسة فى بدايتها الى السياق العام للعلاقات الصينية الافريقية من حيث تطور أداء الاقتصاد الصينى منذ عام 1990، كذلك تطور التوجهات التنموية للقارة الأفريقية منذ حصولها على الاستقلال وحتى الوقت الراهن . ثم ركزت الدراسة الى الاهداف السياسية للصين فى أفريقيا كذلك الاقتصادية والتى تتركز فى فتح الاسواق الافريقية للسلع الصينية ، والبحث عن الثروات الطبيعية ،وخلصت الدراسة الى أن التجربة التنموية الصينية والاصلاحات الاقتصادية التى قامت بها عاملين مهمين فى تعاظم دورها على الساحة الدولية ، جعلتها قادرة على منافسة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبى فى افريقيا ، وخلق فرص تعاون

اقتصادى كبيرة مع العديد من الدول الأفريقية خاصة فى ظل تميز العلاقات بينهما بعدم المشروطية والتدخل فى الشأن السياسى الداخلى.

2) حسين قوادرة ، " العلاقات الاقتصادية الصينية – النيجيرية وأثرها على التنمية الاجتماعية – الاقتصادية فى نيجيريا " ، **مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية** ، المجلد 6 ، العدد 10 ، 2019 (باتنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2019) .

تتناول هذه الدراسة التوسع الاقتصادى الصينى فى نيجيريا باعتبارها أحد أكبر الاقتصادات فى أفريقيا ، والتى حظيت باهتمام من قبل الصين منذ عام 1971. حيث تعرضت الدراسة فى البداية الى تطور العلاقات الاقتصادية بين الجانبين بالتركيز على الاستثمارات الصينية فى قطاع النفط النيجيرى، حيث تملك الصين أكثر من 30 شركة عاملة فى نيجيريا بقطاع الطاقة ، كذلك قطاع البناء والاتصالات .كما تطور حجم التجارة بينهما بشكل سريع . ثم عرضت الدراسة تأثير الصين على مستوى التنمية فى نيجيريا . وتوصلت الدراسة الى أن العلاقات الصينية النيجيرية لا تفيد نيجيريا بقدر ما تفيد الصين ، فكانت الفوائد الاقتصادية المحققة للصين أكبر من حالة نيجيريا ، خاصة فى ظل تنامى القروض الصينية للحكومة النيجيرية . وأوصت الدراسة بضرورة أن تقوم نيجيريا بوضع السياسات التنموية فى قطاعها الصناعى لحمايته وتحفيزه ضد الواردات الصينية ، ومحاولة استغلال ثروات البلاد للحد من القروض وما تفرضه من املاءات .

ثانياً– دراسات باللغة الانجليزية :

1) Secretariat of the China-Africa Economic and Trade Expo (CAETE) **, China-Africa Economic and Trade Relationship Annual Report** ,(China-Africa Economic and Trade Expo , 2021)

تتناول هذه الدراسة تحليل للعلاقات الصينية الافريقية من عدة اتجاهات ، حيث تعرض فى البداية الى التجارة البينية للجانبين وتطورها وطبيعة السلع والخدمات محل التبادل ، كذلك أهم الوجهات الأفريقية للتجارة الصينية وكان على رأسها : جنوب أفريقيا ونيجيريا وأنجولا والكونغو . ثم تم تحليل العلاقات الاستثمارية بين الصين وافريقيا من حيث تطور عدد الشركات الصينية العاملة فى أفريقيا ، وطبيعة المجالات محل الاستثمار . وتوصلت الدراسة الى وجود تطور ايجابى فى العلاقات الاقتصادية الصينية الافريقية ، خاصة مع اتباع الصين منهج تحقيق الربح للطرفين ، حيث تركزت الاستثمارات الصينية فى مجالات تنموية هامة للقارة منها التعدين

والنفط والبنية التحتية وتكنولوجيا المعلومات ، كذلك كانت العلاقات التجارية قائمة على مبدأ الميزة النسبية ، اذ تصدر افريقيا سلع ومواد خام وتمد الصين الدول الافريقية بالسلع الصناعية التى تفتقدها . وانتهت الدراسة الى عدة توصيات أهمها ضرورة أن تساعد الصين أفريقيا فى النهوض بالصناعة بها ، ورفع مستوى التدريب والتأهيل للقوة العاملة فى افريقيا ، فضلاً عن حاجة أفريقيا الى توظيف الاستثمارات الصينية فى مجالات أوسع تواكب وتتلاءم مع الخطة التنموية لأفريقيا 2063 .

2) Xiaoqin Ding, Qiaoyan Chai and Cheng Chen , " China–Africa Economic and Trade Cooperation from the Perspective of the Community with Shared Benefits: Achievements, Challenges, and Prospects" , **World Review of Political Economy** , Summer 2020, Vol. 11, No. 2.

تتعرض هذه الدراسة الى مجالات التعاون الاقتصادى بين الصين وأفريقيا . حيث تناولت التجارب التاريخية المتشابهة بين الصين وأفريقيا من حيث الاستغلال الاستعمارى وحركات التحرر الوطنى حتى التحول نحو أهداف تنموية مشتركة . فخلال ستة عقود من التعاون الاقتصادي والتجاري تحققت مؤشرات ايجابية بين الجانبين ، كان أهمها انشاء منتدى التعاون الصينى الافريقى عام 2000 ، وارتفاع حجم التبادل التجارى من 6.484 مليار دولار عام 1999 الى 221.88 مليار دولار في عام 2014. كما ارتفع مستوى التعاون الاستثماري الصيني مع إفريقيا ، وان كانت قد تركزت في البداية في الصناعات التقليدية مثل البناء والزراعة. ثم انتقل الاستثمار إلى صناعات أخرى مثل صناعة الملابس والمنسوجات والأدوية وتصنيع الأغذية ، كما زاد الاستثمار في الخدمات مثل قطاع التمويل والاتصالات بسرعة. كما ركزت الدراسة على المساعدات التنموية الصينية الموجهة الى افريقيا والتى تتسم بأنها غير مشروطة ، والتى وجهت بشكل أساسي لمشروعات البنية التحتية ، والتعاون الزراعي ، وتدريب الموارد البشرية ، والرعاية الطبية للسكان.

وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهما تحسن وتطور العلاقات الصينية الافريقية فى مجالى التجارة والاستثمار ، وبشكل عام، يعتبر التعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين وأفريقيا له مستقبل مشرق للغاية وان كان لا يخلو من بعض التحديات منها على الجانب التجارى مثل مستويات الانتاج غير المتكافئة وانخفاض القدرة التنافسية للسلع الافريقية . وعلى جانب الاستثمارات ، تواجه الاستثمارات الصينية منافسة شرسة من شركات من أوروبا والولايات المتحدة والهند واليابان داخل أفريقيا.

3) Miria Pigato and Wenxia Tang, **China and Africa Expanding Economic Ties in an Evolving Global Context** , Investing in Africa Forum , Addis Ababa , March.2015 .

أشارت هذه الدراسة الى تحسن بيئة الأعمال فى أفريقيا ، فى ظل ارتفاع متوسط معدلات النمو الاقتصادى ليبلغ متوسطها نحو 5% سنويًا على مدار العقد الماضي ، مما أدى إلى تحسين مستويات المعيشة وتعزيز مؤشرات التنمية البشرية في جميع أنحاء القارة. قد ساعد ذلك إلى حد كبير فرص الدول للمشاركة في الأسواق العالمية. في السنوات الأخيرة ، واستفاد العديد من بلدان المنطقة من البيئة الخارجية المواتية بشكل متزايد والطلب القوي بشكل خاص على الموارد الطبيعية من جانب الاقتصادات الناشئة ، ولا سيما الصين. على المدى الطويل ، وتدفقت الاستثمارات الصينية فى أفريقيا وتوصلت الدراسة الى أنه لم يتمكن سوى عدد قليل من البلدان الأفريقية من الاستفادة من الاستثمار الصيني الواسع النطاق خارج قطاع الموارد. حيث أصبح على أفريقيا خلق فرص الاستفادة الامكانات التي تتيحها العلاقات التجارية والاستثمارية الصينية المكثفة تدريجياً مع أفريقيا جنوب الصحراء.

4) Raphael Kaplinsky, Dorothy McCormick, and Mike Morris **,China and Sub Saharan Africa: Impacts and Challenges of a Growing Relationship** , the African Studies Program at School of Advanced International Studies (SAIS) Working Papers in African Studies, (Washington , D.C: (SAIS) , 2008)

أشادت هذه الدراسة بطبيعة العلاقات الصينية الافريقية التى لم تشهد لم يعرف أي خلافات جوهرية وليس للصين تاريخ استعماري في أفريقيا، ومن ثم فإن علاقات الطرفين تخلو من الحساسية والمخاوف والشكوك. رابعا، أن هناك تكاملا مثاليا لاقتصادات الطرفين، حيث تتوفر تقريبا لدى كل منهما احتياجات الآخر، فالصين لديها رأس المال والتقنيات وتمر بمرحلة نمو اقتصادي في حاجة إلى موارد عديدة، وأفريقيا أرض بكر للاستثمارات ومتعطشة لتقنيات تناسب ظروفها وتحتاج إلى شريك دولي يستثمر وينمي ويطور مواردها دون أن تكون له مطامع أبعد من الاستفادة الاقتصادية المشتركة. ثم تعرضت الدراسة الى أشكال التفاعل الاقتصادى بين الصين وأفريقيا كز على ثلاث قنوات رئيسية : تدفقات التجارة ، تدفقات الاستثمار الأجنبى ، وتدفقات المساعدات المالية والقروض . وفي كل قناة ، قد تكون العلاقات بين الصين وأفريقيا جنوب الصحراء إما متكاملة أو تنافسية . ففي التجارة ، على سبيل المثال ، قد تزود الصين دول جنوب الصحراء الكبرى بالسلع

الاستهلاكية الرخيصة ، بينما تزود أفريقيا الصين بالسلع والمواد الخام التى تحتاج اليها فى الصناعة فالعلاقة هنا تكاملية ، وعلى العكس تكون العلاقة تنافسية فى مجال الاستثمار . ويبقى على اقتصادات أفريقيا جنوب الصحراء ، القدرة على التغيير واغتنام الفرص وتقليل التهديدات ، وفتح مجالات أوسع للتعاون الاقتصادى مثل السياحة الصينية فى افريقيا ، فضلاً عن تشجيع الاستثمارات الصينية كيفة العمالة الأفريقية لتحسين معدلات التشغيل فى أفريقيا .

- **تقسيم الدراسة:**

تتناول هذه الدراسة تحليل النقاط الرئيسية التالية :

1- تطور العلاقات الصينية الافريقية.

2- الأهداف الاقتصادية من التواجد الصينى فى أفريقيا

3- تحليل العلاقات التجارية بين الصين وافريقيا

4- الاستثمارات الصينية فى افريقيا

5- المساعدات والمنح والقروض بين الصين وأفريقيا

6- فرص وتحديات التواجد الصينى فى أفريقيا .... وفيما يلى التفصيل :-

أولاً – تطور العلاقات الصينية الافريقية :-

تعد القارة الإفريقية مستودعاً للموارد الأولية التي يحتاجها الغرب في التصنيع، ونسبةً لما تمتلكه القارة من مقومات طبيعية نادرة أهّلها ذلك بأن تكون مجال للتنافس الدولي بين القوى الكبرى المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوربي ، بالإضافة إلى اللاعبين الدوليين الجُدد مثل الصين. وبدأ التنافس منذ الاستعمار الأوروبي الذي اجتاح القارة مع انطلاق مؤتمر برلين في العام 1884م حيث استعمرت مساحة تقدر بـ 93 % من جملة الأراضي الإفريقية ، وخلال ذلك مارست هذه القوى جملةً من السياسات الاستعمارية التي امتدت آثارها ، ومن ضمنها: سياسة السلب والنهب والاستعباد والتجويع والاستنزاف، وسياسات أخرى مرتبطة بالدين والقوانين والثقافة كالتبشير الكنسي وسياسة المناطق المقفولة وفرض الثقافة الغربية وغيرها. وبعد ظهور النظام العالمي الجديد وانهيار الاتحاد السوفيتي؛ فرضت الولايات المتحدة الأمريكية بعض السياسات

المتمثلة في برامج الاصلاح والتحرير الاقتصادى ، والتي ألقت ظلالاً أثرت في شتى مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية.

وقد شهدت العلاقات الصينية– الإفريقية تاريخ طويل من التواصل يعود إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية . وزاد من قوة العلاقات الصينية الإفريقية ما تقدمت به الصين من دعم لحركات تقويض الاستعمار والاستقلال السياسي في الدول النامية، بما فيها إفريقيا. أضف إلى ذلك الأهداف المشتركة التي جمعت الصين مع العديد من الدول الإفريقية تحت مظلة حركة عدم الانحياز أثناء الحرب الباردة . وما زالت العلاقات الصينية الإفريقية المعاصرة مميزة ؛ بسبب اتساعها وعمقها وتعدد قطاعات التعاون ومستويات العلاقة التي تتسم بهيكلية متينة، ولذلك فمن الطبيعي الإشارة إلى تلك العلاقات بأنها « شراكة استراتيجية». وتستمر أنساق العلاقات الصينية الإفريقية في التقدم بدافع من التيارات الاقتصادية والجيوسياسية العالمية، وخاصة طموحات الصين وصعودها في السياسة الدولية.

ومع بداية القرن الـ21 ومن أجل ترسيخ وتطوير علاقات التعاون "الصيني – الإفريقي" القائمة، ودفع إقامة نظام دولي وسياسي واقتصادي جديد، أنشأت الصين وإفريقيا منتدى "التعاون الصيني – الإفريقي" عام 2000، وكانت مصر من أولى الدول الإفريقية التي تشاورت مع الصين لإنشاء المنتدى، ويعقد المنتدى كل 3 سنوات في الصين وإحدى الدول الإفريقية بالتناوب. ويعد المنتدى آلية تشاور وحوار جماعي بين الصين والدول الإفريقية، وهو الأول من نوعه في تاريخ العلاقات "الصينية – الإفريقية"، وكخطوة كبرى موجهة للمستقبل يقوم بها الجانبان في سياق التعاون "الجنوبي – الجنوبي"؛ للسعي إلى التنمية المشتركة في الوضع الجديد.

غير أن أهم دوافع الصين للتفاعل مع إفريقيا هو العامل الاقتصادي؛ ولذلك فإن الصين تنظر إلى إفريقيا على أنها عنصر مركزي في مشروع استدامة نمو اقتصاد الصين وتطويره على المدى البعيد. حيث تعد إفريقيا مصدر مهم لتزويد الصين بحاجتها المتزايدة للمادة الخام، فلديها واحد من أضخم احتياطيات المواد الخام، كما أنها المصدر الرئيسي للموارد الطبيعية ، أضف إلى ذلك الفرص المختلفة للتجارة والاستثمارات الصينية، وذلك لوجود الكثافة السكانية المتزايدة في إفريقيا وقوتها الشرائية، والحاجة الماسة لوجود بنية تحتية اجتماعية واقتصادية. وقد تمسكت الدول الإفريقية بعلاقاتها بالصين منذ عام 2000، وسرّعت من عجلة تلك العلاقات

كما حاولت توطيدها، ويكمن أوضح المؤشرات على تلك العلاقة في توسع التجارة الصينية عبر القارة، وأهم من ذلك ما يتم من نشاطات شديدة الحضور تجمع بين الصين وإفريقيا. فعلى سبيل المثال، تعد جلسات المنتدى أكبر تجمع للقادة الأفارقة والصينيين بعد الاتحاد الإفريقي، وتعود حماسة الحكومات الإفريقية للاستجابة للنشاط الصيني إلى ثلاث أسباب:

1) منهج الصين القائم على منهج «عدم إملاء الشروط السياسية»، واعتماد منهج تفاعل اقتصادي قريب من المنهج التقليدي الغربي في النشاط الاقتصادي مع إفريقيا لقي قبولاً لدى القادة الأفارقة لعدة أسباب؛ منها : هو تاريخ الاستعمار ورغبة إفريقيا في حماية فعالة لاستقلالها السياسي، كذلك تفضيل القادة الأفارقة لأنظمة وسلطات سياسية مركزية، وليس مثل الأنظمة الغربية القائمة على النظام الديمقراطي التفويضي الذي تفضله الحكومات الغربية، واخيراً هو ما تعرضه الصين على القادة الأفارقة من مسارات بديلة للتنمية، ليس فيها مجال للهيمنة الخارجية.
2) وعد الصين بشراكة تحقق «الكسب للجميع»، خاصة عزم الصين على الاستثمار والدعم في مجال التنمية في البنى التحتية الاجتماعية والاقتصادية في إفريقيا التى تعانى من عجز كبير في البنية التحتية، وخاصة في الطرق ، والجسور، والموانئ، والمستشفيات، والمدارس.. إلخ. ويدل تعهد الصين بالاستثمار في هذا المجال على أنها تستجيب لاحتياجات الدول الإفريقية التنموية .
3) اعتماد الصين لمنهج فريد في تقديم المعونات التنموية والتمويل، حيث تمزج بين المنح الخاصة، والقروض الخالية من الفوائد (القروض التفضيلية) ، والقروض الامتيازية لتمويل المنح الدراسية، وبناء منشآت البنية التحتية وتجهيزات الاتصالات، وبناء القدرات في مجال الزراعة والتعدين.

ثانياً– الأهداف الاقتصادية للتواجد الصينى فى أفريقيا :

أطلقت الصين كثيراً من المبادرات لتعزيز علاقاتها التجارية والاقتصادية مع القارة الأفريقية، من بينها : استراتيجية جديدة للتنمية في أفريقيا عام 2001، وخطة عمل لتسريع التنمية الصناعية في أفريقيا عام 2007 ، وخطة تنمية البنية التحتية في أفريقيا عام 2013 ، ودعم رؤية أفريقيا 2063 لتعزيز وجودها الاقتصادي والتجاري بالقارة الأفريقية. ومن الجدير بالذكر التعرض الى أهم الدوافع وراء دفع الصين نحو تعميق تلك العلاقات مع الدول الأفريقية ، والتى تتمثل أهمها فيما يلى : –

- **البحث عن الموارد الطبيعية فى أفريقيا** : حيث تشير التقديرات إلى أن إفريقيا تحتوي على 90٪ من إجمالي إمدادات العالم من البلاتين والكوبالت ، ونصف إمدادات الذهب في العالم ، وثلثي المنجنيز في العالم ، و 35٪ من اليورانيوم في العالم . كما أنه يمثل حوالي 75 ٪ من الكولتان في العالم ، وهو معدن مهم يستخدم في الأجهزة الإلكترونية ، بما في ذلك الهواتف المحمولة. كما أنها تمتلك امكانيات هائلة فى المجال الزراعى تؤهلها لأن تصبح سلة للغذاء العالمى . فضلاً عن الموارد المائية اللازمة للزراعة ، حيث يجرى بها 13 نهرا ، كذلك مخزون مياة الأمطار والمياه الجوفية . يضاف الى ذلك تنوع اقاليمها المناخية مما يجعلها بيئة ملائمة لزراعة العديد من المحاصيل خاصة فى ظل وجود أراضى زراعية صالحة تمثل نحو 35% من مساحة القارة لا يستغل منها سوى 7% منها فقط ؛ وبالتالى يعتبر الاستثمار فى المجال الزراعى من أفضل الخيارات التى تقدمها افريقيا لدول العالم ومنها الصين[2].

كما تدرك الصين الحاجة المتزايدة للموارد الطبيعية وأسواق المواد الغذائية والمنتجات الضرورية للنمو الاقتصادي المستمر، ومن هنا بدأ التركيز على إفريقيا الغنية بالموارد ، حيث تمثل استثمارات التعدين حوالي ثلث إجمالي الاستثمارات الأجنبية المباشرة للصين ، لرغبتها فى تأمين قاعدة صلبة من المواد الخام الحيوية تعزز اقتصاد الصين لعقود قادمة . ومن هنا جاء التزود بالثروات الطبيعية من أهم أهداف التوجه الصيني نحو القارة الأفريقية، وخصوصاً الطاقة ؛ ففي سنة 2013 أصبحت الصين ثاني أكبر دولة مستوردة للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، فهي تستورد قرابة سبعة ملايين برميل نفط يومياً، وبتزايد حاجاتها للنفط بمعدل 30 % سنوياً. وتأخذ الصين ما يقارب ثلث حاجاتها من النفط من أفريقيا، ويتوقع أن يزداد اعتمادها على استيراد النفط من القارة في السنوات القادمة ؛ لذلك حلت أنجولا محل السعودية كأكبر مزوِّد للصين بالنفط على المستوى الدولي، حيث تمدها بنحو 15% من كل وارداتها النفطية. كما أن للصين أنشطة نفطية في الجزائر، وتشاد، والسودان، وغينيا الاستوائية، والكونغو، ونيجيريا.

كما عملت الصين على شراء حصص كبيرة في منطقة دلتا النيجر، ففي أوائل عام 2007 أعلنت شركة النفط البحرية الوطنية الصينية شراءها حصة نسبتها 45 % من حقل نفط وغاز نيجيريا، واشترت أيضاً ما نسبته 35 % من ترخيص للاستكشاف في دلتا النيجر بالإضافة إلى الاستثمارات الصينية في هذا المجال بأنجولا . وقد أشارت بعض الدراسات فى مجال الطاقة إلى أن الاستهلاك الصيني للنفط من

المتوقع أن يرتفع في الأمد القريب إلى الضعفين، حيث يرتفع الاستهلال الفعلي من نحو 4.2 مليون برميل يومياً من النفط عام 1997 إلى نحو 9.5 مليون برميل يومياً في عام 2020، مقابل ظهور فجوة كبيرة في الطلب الصيني على النفط والغاز الطبيعي بسبب النقص الوارد في الاحتياطيات المحلية من الطاقة ، وهو ما يضطرها إلى رفع معدلات البحث والتنقيب عن مخزونات جديدة في أعماق أخرى من المياه الإقليمية لبحر الصين الجنوبي[3].

وعلى مدى العقد الأخير، تزايدت واردات الصين من أفريقيا من كل المواد الخام، باستثناء الحديد، بقدر أكبر من زيادة وارداتها من بقية أنحاء العالم . فقد سعت الصين إلى توقيع عقود احتكار استخراج واستغلال خامات: الكوبالت، والتنتاليم (التي تستخدم في عمليات تصنيع الهواتف المحمولة وأجهزة الحاسوب)، والفحم، واليورانيوم، والذهب، والمنجنيز، والألماس، والزنك مع حكومات كل من: الكونغو، ونيجيريا، وزامبيا، وكينيا، والسنغال، ومصر، والجزائر، وتشاد، وإثيوبيا. وقدرت قيمة هذه العقود بنحو 29 مليار دولار، بتمويل من بنك التنمية الصيني[4]

– **فتح أسواق أفريقية جديدة** : عرفت العلاقات التجارية الصينية – الأفريقية تطوراً كبيراً، إذ تضاعفت أكثر من عشر مرات منذ بداية القرن الحادي والعشرين ؛ حيث أصبحت الصين الشريك التجاري الثاني للقارة منذ عام 2010 بعد الولايات المتحدة الأمريكية ، أما في سنة 2013 فأصبحت الصين تمثل الشريك التجاري الأول لأفريقيا؛ إذ تشير الإحصاءات إلى أن حجم التبادل التجاري بين الطرفين وصل إلى مستوى 200 مليار دولار في سنة 2013 – 2014 ليتجاوز بذلك حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة والقارة الأفريقية بنحو الضعفين . ولتشجيع الصادرات الأفريقية نحو الصين، ألغت هذه الأخيرة ابتداءً من سنة 2012 الرسوم الجمركية لما يقرب من 60 %من صادرات 30 دولة أفريقية لها علاقات دبلوماسية مستقرة معها. وتبقى العلاقات التجارية بين الصين وأفريقيا مركزة مع عدد قليل من الدول الأفريقية؛ فنحو 60 %من الصادرات الصينية موجهة إلى ست دول أفريقية فقط، وهي جنوب أفريقيا، ومصر، ونيجيريا، والجزائر، والمغرب وبنين؛ في حين أن 70 %من الواردات الصينية تأتي من أربع دول، وهي أنجولا، وجنوب أفريقيا، والسودان، وجمهورية الكونغو[5].

– **الدوافع السياسية والأمنية** : تعد القارة الأفريقية أرض خصبة لتوسيع النفوذ الصينى السياسي ، حيث تعتبر الصين هي بالفعل القوة البارزة في اسيا ، وقد تمكنت من الوصول إلى العناصر الاقتصادية الأساسية فى أفريقيا مثل قطاع المرافق والاتصالات في الدول الأفريقية ، مع تطوير نفوذها العسكري ، فإنها تمتلك أيضًا تحالفًا سياسيًا كبيرًا في تلك الدول[6]. ولأن التزود بالموارد الطبيعية الأفريقية، وخصوصاً الطاقية منها، باتت من مرتكزات الأمن القومي الصيني؛ فمن الطبيعي أن نشهد حماية صينية لمناطق نفودها بهذه القارة، سواء عبر المشاركة في عمليات حفظ السلام المنتشرة ببعض الدول الأفريقية (ليبيريا، الكوت ديفوار، جنوب السودان، السودان، الكونغو الديمقراطية) ، أو عن طريق توريد السلاح؛ فقد استوردت أفريقيا 13% من الصادرات الصينية من الأسلحة التقليدية خلال الفترة 2007 – 2012 التي بلغت قيمتها المالية 6462 مليون دولار .

ثالثاً– تحليل العلاقات التجارية بين الصين وافريقيا :

شهد التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين الصين وأفريقيا نمواً متسارعاً ، حيث ارتفع حجم التبادل التجاري الإجمالي بينهما من نحو مليار دولار أمريكي في عام 1980، إلى ما يزيد عن 10 مليار دولار أمريكي في عام 2000، ثم أصبحت الصين أكبر شريك تجارى لإفريقيا في عام 2010، وتزايد حجم التبادل التجارى ليبلغ ما يقارب 115 مليار دولار أمريكي ، بزيادة قدرها 43.5% بالمقارنة مع عام 2009[7]. وواصل ارتفاعه إلى 166.3 مليار في عام 2011. أما بالنسبة لعام 2012 فقد وصل حجم التبادل التجاري 198.49 مليار دولار (بزيادة بمعدل 19.3 % على 2011). واستمر فى الارتفاع ليصل الى نحو 148 مليار دولار عام 2017 بدلاً من 215 مليار دولار عام 2014 . بينما بلغ إجمالي حجم التجارة الصينية مع أفريقيا 204.19 مليار دولار أمريكي عام 2018 ، وان كان قد انخفض نسبيا فى عام 2020 بسبب انتشار جائحة كورونا ، ليبلغ حجم التجارة الثنائية بينهما نحو 176 مليار دولار ، ومازالت الصين تحافظ على وضعها كأفضل شريك تجاري لأفريقيا في عام 2020 على الرغم من الصعوبات التي فرضتها الجائحة.[8] وقد أشارت مجلة الايكونوميست العالمية أن نحو 33 من أفقر الدول في إفريقيا وجهت نحو 97٪ من صادراتها إلى الصين بدون تعريفات جمركية أو رسوم جمركية. كما أن التجارة الإقليمية الناجحة الموقعة في إطار منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية التى أعلنتها افريقيا فى يناير 2021 ، ستربط بين الدول الأكثر ثراءً وفقرًا في

المنطقة ، وتعزز نمو سلاسل القيمة وتضع الأسس لزيادة التجارة الدولية ، لذا فمن المتوقع أن يتم تعزيز العلاقات التجارية القوية الحالية التي تتمتع بها الدول الأفريقية بالفعل مع الصين والشركاء التجاريين الرئيسيين الآخرين للقارة[9].

شكل رقم (1) تطور حجم التجارة (صادرات وواردات) بين الصين وافريقيا خلال الفترة (2002-2020) مليار دولار أمريكى

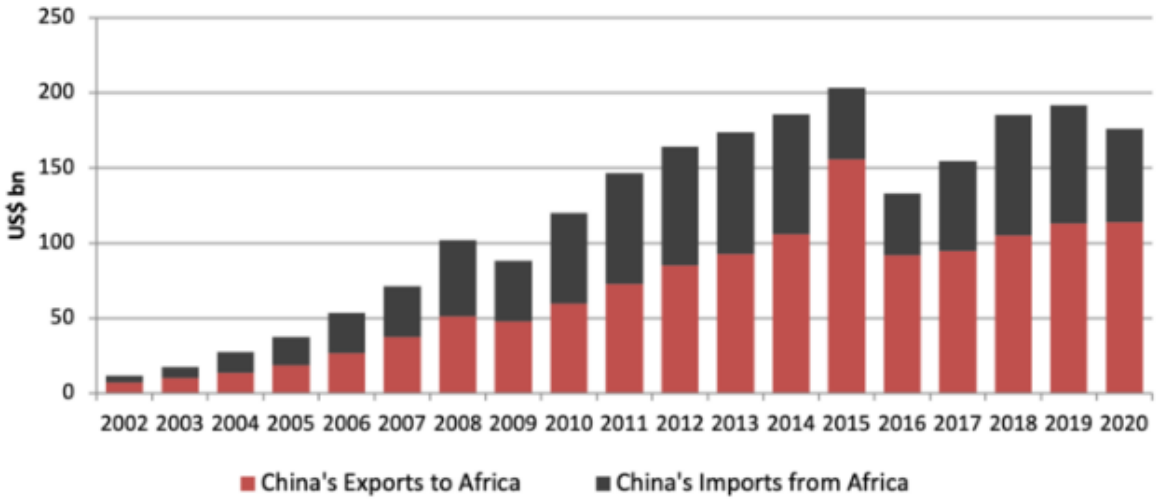

- Source : China Africa Research Initiative , **CHINA-AFRICA TRADE**, 2022 , AVAILABLE AT : http://www.sais-cari.org/data-china-africa-trade

واكتسبت منطقة أفريقيا جنوب الصحراءأهمية كبيرة في السياسات التجارية الصينية ، حيث تفوقت الصين على الولايات المتحدة كشريك تجاري لأفريقيا جنوب الصحراء بعد الأزمة المالية العالمية فى عام 2008 ، مما أدى إلى زيادة حصة الصين في إجمالي تجارة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ، حيث زاد إجمالي تجارة الصين مع دول جنوب الصحراء من 4 % في عام 2001 إلى 25.6 % في عام 2020 ، بينما انخفضت خلال نفس الفترة حصة الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من إجمالي تجارة أفريقيا جنوب الصحراء من 30.3 % إلى 22.3% ومن 15.5% الى 5.6 % على التوالي.

شكل رقم (2) تطور حصة الصين والاتحاد الاوروبى والولايات المتحدة الامريكية من اجمالى حجم تجارة دول أفريقيا جنوب الصحراء خلال الفترة (2000 الى 2020)

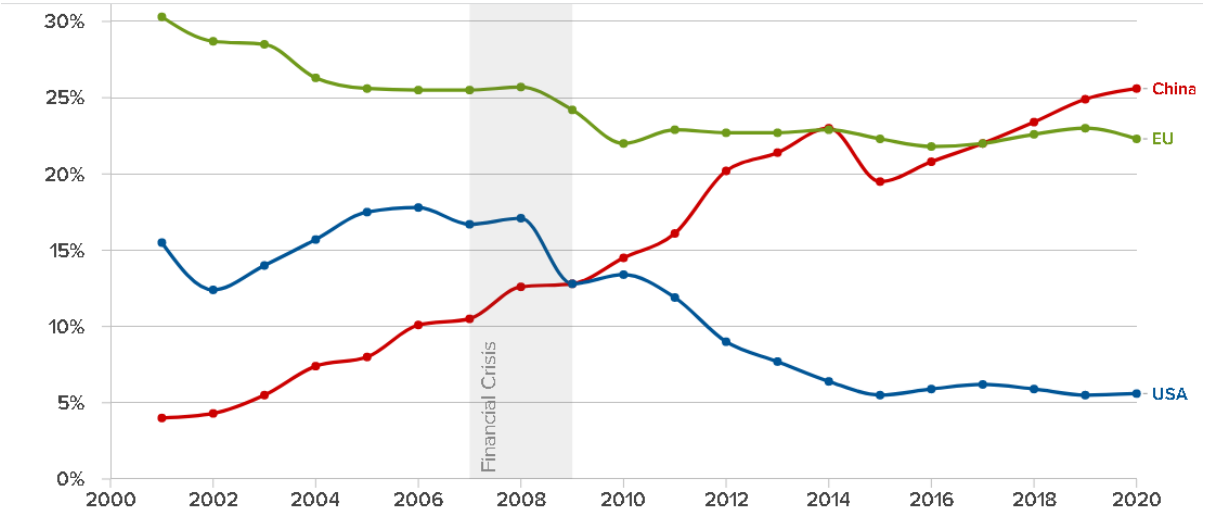

Source : Amin Mohseni-Cheraghlou , **" China and Sub-Saharan Africa trade: A case of growing interdependence " ,** Atlantic Council , July 22, 2021, Available at :

https://www.atlanticcouncil.org/blogs/china-and-sub-saharan-africa-trade-a-case-of-growing-interdependence/

ولم تصبح الصين فقط شريكًا تجاريًا استراتيجيًا متزايدًا لأفريقيا جنوب الصحراء في العقدين الماضيين ، بل زادت أيضًا حصة أفريقيا جنوب الصحراء من إجمالي تجارة الصين خلال نفس الفترة: من 1.48 % من إجمالي تجارة الصين في عام 2001 إلى 3.18 % في عام 2020. في نفس الوقت ، ظل وزن دول جنوب الصحراء الكبرى في إجمالي تجارة الاتحاد الأوروبي كما هو نسبيًا – 1.3 % في عام 2001 و 1.2 % في عام 2020 – بينما شهدت انخفاضًا في الولايات المتحدة – 1.5 % في عام 2001 إلى 0.85 % في عام 2020. بعبارة أخرى ، زاد وزن دول جنوب الصحراء الكبرى في إجمالي التجارة الصينية بأكثر من الضعف في العقدين الماضيين ، بينما ظل ثابتًا نسبيًا بالنسبة للاتحاد الأوروبي وانخفض بالنسبة للولايات المتحدة[10].

شكل رقم (3) حصة أفريقيا جنوب الصحراء من إجمالي حجم التجارة لكل من الصين والاتحاد الاوروبى والولايات المتحدة الأمريكية

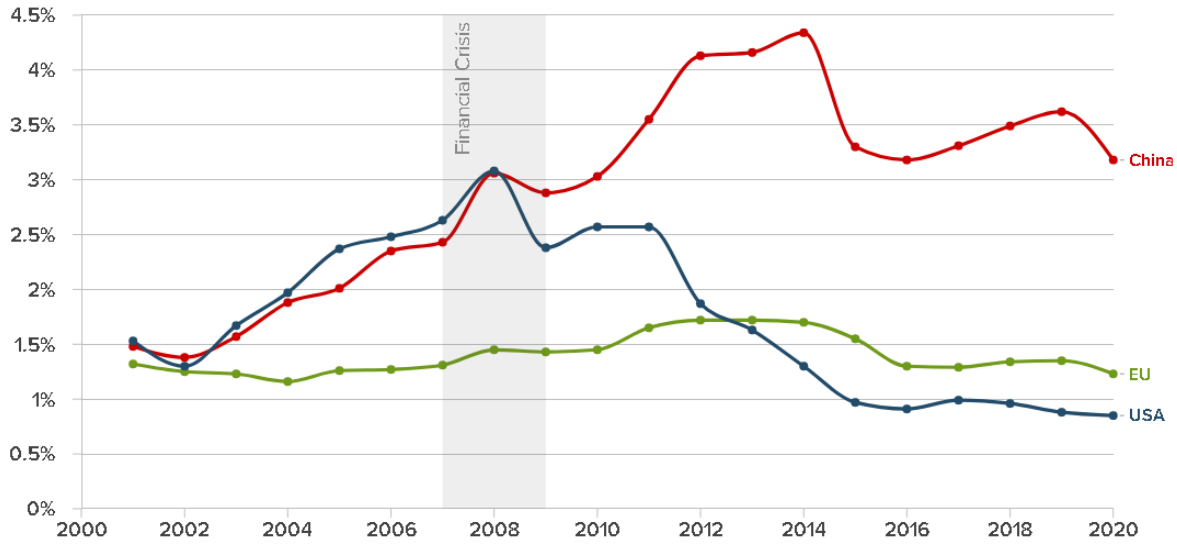

Source :Amin Mohseni-Cheraghlou , **" China and Sub-Saharan Africa trade: A case of growing interdependence " ,** Atlantic Council , July 22, 2021, Available at :

https://www.atlanticcouncil.org/blogs/china-and-sub-saharan-africa-trade-a-case-of-growing-interdependence/

وقد أصبحت الصين مقصد لنحو 15 إلى 16 % من صادرات أفريقيا جنوب الصحراء ، ومصدر ما بين 14 إلى 21 % من واردات المنطقة [11]، وكان اكبر حجم لواردات الصين من افريقيا من : انجولا ، وجنوب افريقيا ، ثم جمهورية الكونغو الديمقراطية ، بينما كانت اكثر الدول الافريقية استيرادا من الصين كل من جنوب افريقيا ونيجيريا ومصر كما هو موضح بالشكل رقم (4)[12].

شكل رقم (4) صادرات وواردات الصين من افريقيا موزعة حسب الدول الأفريقية

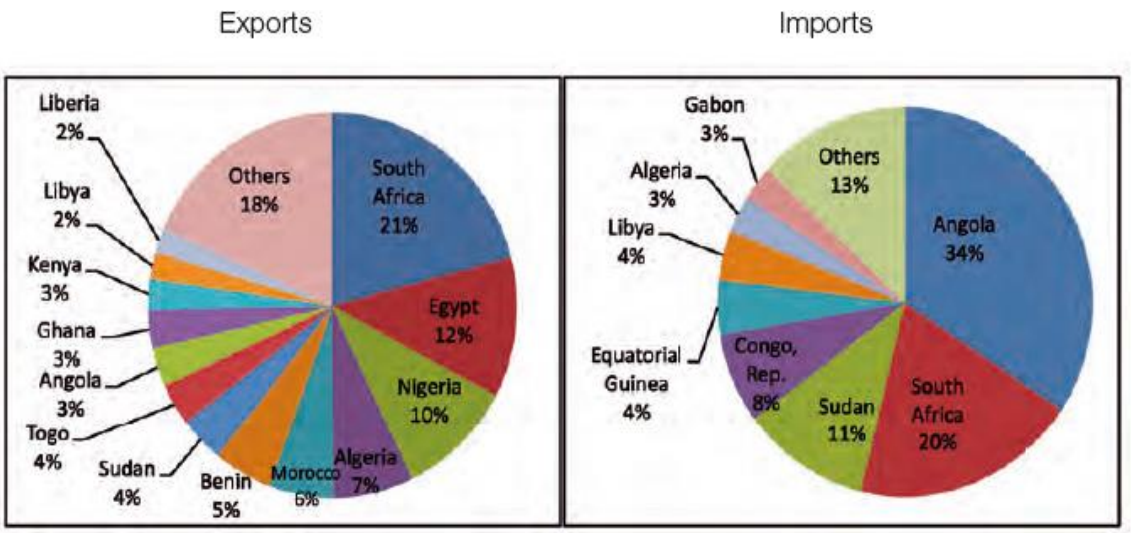

Source : United Nations Conference On Trade and Development (UNCTAD) , **COMTRADE**, , at:

https://comtrade.un.org/Data/

وتتكون معظم صادرات أفريقيا إلى الصين من : النفط ومشتقاته ، ففي عام 2019 ، استحوذت منطقة جنوب الصحراء الكبرى على أكثر من 16 % لمائة من إجمالي النفط الخام الذي استوردته الصين ، ونما حجم صادرات خام أفريقيا جنوب الصحراء إلى الصين بأكثر من 100 % بين عامي 2008 و 2019 من 0.7 مليون برميل يوميًا في 2008 إلى 1.5 مليون برميل يوميا في عام 2019[2]. ، كذلك مواد التشحيم ، والمعادن مثل (اليورانيوم والألومنيوم والزنك والفوسفات والنحاس والنيكل والذهب) ، وكذلك بعض السلع الزراعية مثل (الأخشاب والمطاط والقهوة والقطن والكاكاو والأسماك والكاجو) . فى الوقت الذى تتنوع فيه وارادات أفريقيا من الصين كما هو موضح فى الشكل رقم (5) ، حيث تمثل الاجهزة الاليكترونية والالات ومعدات النقل الحصة الأكبر ، يليها السلع الاستهلاكية خاصة المنسوجات والملابس . وأهم ما يميز تلك السلع الصينية انها أقل تكلفة من السلع المماثلة فى دول الاتحاد الاوروبى مما يجعلها اكثر جذباً وطلباً فى افريقيا[13].

شكل رقم (5) هيكل وارادات أفريقيا من الصين

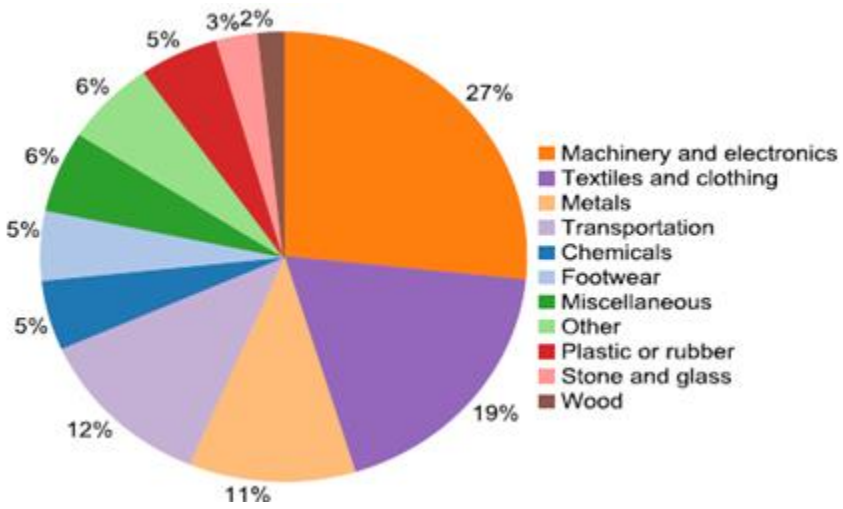

- Source : Miria Pigato and Wenxia Tang, **China and Africa Expanding Economic Ties in an Evolving Global Context** , Investing in Africa Forum , Addis Ababa , March.2015 , P.5, at:

https://www.worldbank.org/content/dam/Worldbank/Event/Africa/Investing%20in%20Africa%20Forum/2015/investing-in-africa-forum-china-and-africa-expanding-economic-ties-in-an-evolving-global-context.pdf

ثالثاً– الاستثمارات الصينية فى افريقيا :

سعت الصين نحو الاستثمار فى افريقيا ، من خلال التوقيع على عقود اقتصادية واستثمارية تشمل شتى المجالات، وهو ما عزّز مركزية الصين في تنمية القارة التي تحتاج بحسب التقديرات الأخيرة لـ "بنك التنمية الإفريقي(African Development Bank (AFDB ، إلى نحو 170 مليار دولار سنوياً، لتطوير بنيتها التحتية والحفاظ على نموها الاقتصادي. وتعتبر أفريقيا هي ثالث أكبر وجهة للاستثمار الصيني بعد دول آسيا وأوروبا ، حيث تطور الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني في أفريقيا من 20 مليون دولار في أوائل التسعينيات إلى ما يقرب من 100 مليون دولار في عام 2000 ووصل إلى أكثر من مليار دولار في عام 2006[14]. وظل حجم الاستثمار الصينى فى أفريقيا فى اتجاه متزايد منذ عام 2006 وحتى عام 2017 التى بلغ فيها نحو 110 مليون دولار (بعد قمة المنتدى الصينى الافريقى لعام 2015) ، حيث التزمت الصين فيها بمبلغ 60 مليار دولار للقارة. كما شهد الاستثمار الصيني في أفريقيا توسعاً مهماً ، على الرغم من المنحى التنازلي في التجارة والاقتصاد العالميتين الناتج عن آثار وباء كورونا ، إذ بلغ حجم تدفق الاستثمار الصيني في القارة

السمراء نحو 5.2 مليار دولار لسنة 2020 بزيادة قدرها 9.5 % عن عام 2019. وبلغ الاستثمار الصيني المباشر حتى نهاية يوليو 2021 ، ما قيمته 2 مليار دولار، أي أفضل من المستوى المسجّل في عام 2019 قبل الجائحة[15] ومعظم هذه الاستثمارات تتوزع على 52 دولة أفريقية ، وتتركز بشكل كبير فى كينيا ، الكونغو الديمقراطية ، جنوب افريقيا ، اثيوبيا ، النيجر ، زامبيا ، السنغال ، ومدغشقر[16].

شكل رقم (6) تطور حجم تدفقات الاستثمارات الصينية فى أفريقيا خلال الفترة (2003–2020) .

مليار دولار أمريكى

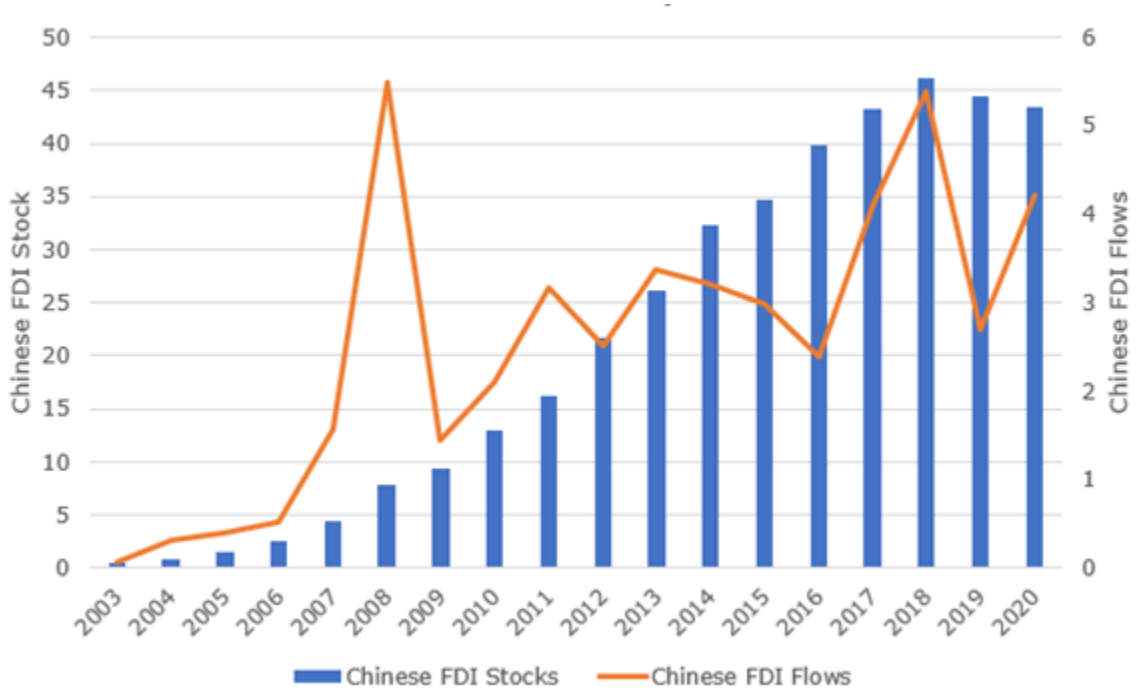

Source : Yike Fu , **The Quiet China-Africa Revolution: Chinese Investment** , The Diplomate , November 22, 2021, Available at :

https://thediplomat.com/2021/11/the-quiet-china-africa-revolution-chinese-investment/

وكشف تقرير أعده مجلس الأعمال الصيني الإفريقي عن رصيد الاستثمار المباشر للشركات الصينية في إفريقيا ، فقد بلغ 56 مليار دولار أمريكي في نهاية عام 2020 ، وتمثل الشركات الخاصة حوالي 70٪ من حجم هذا الاستثمار . ويمكن القول بأن اجمالى قيمة الاستثمار الأجنبي المباشر التراكمى الصيني في إفريقيا

بلغ ما يقرب من 100 ضعف خلال فترة 17 عامًا ما بين الفترة (2003 وحتى 2020) ، وبلغت ذروتها في عام 2018 عند 46.1 مليار دولار.

ولا شك ان تلك المشروعات تسهم وبشكل كبير فى خلق فرص العمل بافريقيا ، اذ بلغت نحو أكثر من 130 ألف فرصة عمل في الفترة ما بين 2005 وحتى 2016، وفى دراسة أجريت على عينة صغيرة فقط من المشروعات الصينية بأفريقيا مكونة من 156 شركة ، وجد أنها ساهمت فى خلق نحو 39 ألف فرصة عمل خلال عام 2017[17] . ويذكر أن عدد الشركات الصينية العاملة في القارة الأفريقية حتى نهاية عام 2016 بلغ نحو 3100 شركة صينية ، وارتفعت الى 3670 شركة حتى عام 2018 ، وتعمل في مشروعات مختلفة بمجالات النقل والطاقة والاتصالات والمناطق الصناعية ومراكز التكنولوجيا الزراعية وإمدادات المياه والمدارس والمستشفيات[18]. هذا بالاضافة الى وجود المناطق الصناعية الصينية في أفريقيا ، حيث توجد 25 منطقة صينية للتعاون الاقتصادي والتجاري في 16 دولة أفريقية، مما يعزز تنمية القارة السمراء وتساهم في نقل التكنولوجيا الصينية للدول الأفريقية وتفتح الباب أمام توطين وتعميق الصناعة بهذه الدول وزيادة القيمة المضافة لمواردها . وجذبت هذه المناطق حتى نهاية عام 2020 حوالي 623 شركة باستثمارات تقدر بـ 7.35 مليار دولار، ووفرت أكثر من 46 ألف فرصة عمل للدول المضيفة[19]. وتشير دراسة أجرتها وكالة "ماكنزي" الأميركية إلى أن تصل قيمة الأرباح المالية التي تجنيها الصين من أفريقيا بحلول عام 2025 إلى 440 مليار دولار، أي بزيادة قدرها 144% .

وبالنسبة للتوزيع الجغرافى لتلك الاستثمارات الصينية فى أفريقيا ، استحوذ أكبر 10 متلقين للاستثمار الأجنبي المباشر (جنوب أفريقيا ، جمهورية الكونغو الديمقراطية ، زامبيا ، اثيوبيا ، انجولا ، نيجيريا ، كينيا ، زيمبابوى ، الجزائر ، غانا) على 63 % من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني في إفريقيا كما هو موضح بالشكل رقم (7) ، بينما النسبة المتبقية وهى 37% تتوزع على باقى الدول الافريقية الأخرى[20].

شكل رقم (7) الدول الأفريقية العشر الأولى المستقبلة للاستثمارات الصينية لعام 2020

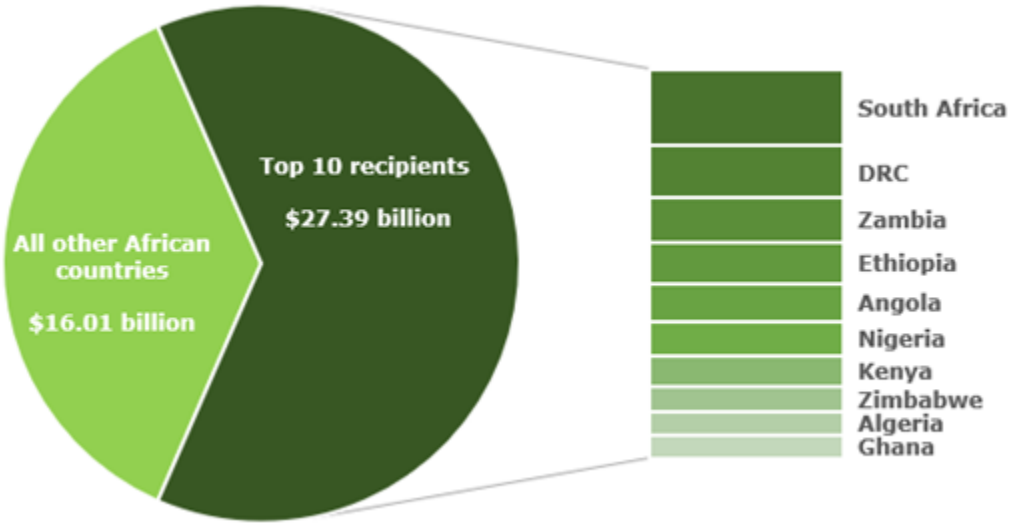

Source : Yike Fu , **The Quiet China-Africa Revolution: Chinese Investment** , The Diplomate , November 22, 2021, Available at :

https://thediplomat.com/2021/11/the-quiet-china-africa-revolution-chinese-investment/

وتجدر الاشارة هنا الى تلقى نيجيريا أموالاً كبيرة نسبياً من الصين لتطوير السكك الحديدية ، حيث تدعم الصين مشروعين رئيسيين للسكك الحديدية: أحدهما خط من لاجوس إلى كانو ، والآخر عبارة عن سكة حديد ساحلية من لاجوس إلى كالابار. كما تأمل الحكومة النيجيرية أن تدعم الأخيرة حفظ السلام في منطقة دلتا النيجر ، وبالتالي تحسين الاستثمارات النفطية هناك . وتشارك الصين أيضًا في بناء السكك الحديدية في كينيا وإثيوبيا وزامبيا وغيرها. فعلى سبيل المثال ، قدم بنك التصدير والاستيراد الصيني 85 % من التمويل لسكة حديد أديس أبابا التي تبلغ قيمتها 475 مليون دولار ، والتي تخدم 4 ملايين من سكان المدينة[21]. كما تشير الإحصاءات إلى أن الشركات الصينية غالبًا تقدِّم العروض التنافسية الأقوى فى الصفقات المتعلقة بمشاريع بناء الطرق وشبكات السكك الحديدية والموانئ والسدود والمطارات والاتصالات السلكية واللاسلكية. وتستثمر الصين فى جميع المجالات، من الطاقة والزراعة والتعدين والبناء، وقطاعى التجارة والخدمات ومعالجة منتجات الموارد والتصنيع إلى الدعم اللوجستى التجارى، ويشرف على هذه العملية "بنك الاستيراد والتصدير" الصينى

وهو تابع للدولة ويقوم بدور أساسى فى إعطاء القروض للحكومات الإفريقية، وهو الذى يقترح منح هذه القروض من خلال شروط تفضيلية.

أما بالنسبة للتوزيع القطاعى للاستثمارات الصينية فى أفريقيا ، فان الاستثمارات في قطاع الطاقة تمثل الجزء الأكبر من الاستثمارات خاصة استثمارات النفط والغاز مثل نيجيريا وانجولا ، والاستثمار في الطاقة النظيفة مثل الطاقة الكهرومائية. كما تعد الصين من أكبر المستثمرين في مجال الطاقة المتجددة على مستوى العالم ، حيث استثمرت الصين 3 دولارات في الطاقة المتجددة مقابل كل دولار استثمرته الولايات المتحدة فى هذا المجال ، كذلك الاستثمار فى قطاع النقل والتعدين والتشييد والبناء والقطاع الصحى[22]. وتجدر الاشارة هنا الى ان استثمارات الصين في أفريقيا لا تزال في المراحل الأولى مقارنة باستثمارات الدول الأوروبية الرئيسية التي لها ماضٍ استعماري في إفريقيا ، وخاصة فرنسا والمملكة المتحدة. حيث تحتل الصين المرتبة الخامسة كأحد أكبر الدول المستثمرة فى أفريقيا ، بعد فرنسا ونيوزيلندا والولايات المتحدة الامريكية ، وانجلترا[23].

خامساً – المساعدات والمنح والقروض بين الصين وأفريقيا :

تتميز المساعدات الصينية لأفريقيا بأنها لا ترتبط بأي شروط سياسية، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول المتلقية للمساعدات ، وتحترم حقوق الدول المتلقية للمساعدات في اختيار طرق وأساليب التنمية التي تناسبها ، وهو ما يتفق مع سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية الذي تنتهجها الصين ،. حيث صنفت معظم المساعدات الخارجية الصينية التى تمنح بدون مقابل على أنها مساعدات تهتم بالبنية التحتية والجوانب الاجتماعية والصحية ، حيث تدعم الصين الدول المتلقية لتحسين الظروف الطبية والرعاية الصحية ، وتحسين السيطرة على الأمراض والوقاية منها ، وتعزيز بناء القدرات في مجال الصحة العامة من خلال بناء المستشفيات وتوفير الأدوية والمعدات الطبية وإرسال الفرق الطبية وتدريب الكوادر الطبية. وفى نهاية عام 2018 ، كان لدى الصين أكثر من 200 مشروع يتعلق بالبنية التحتية في إفريقيا ، مما يجعل الصين أكبر مانح للمساعدات فى ها المجال ، ومن أمثلة ذلك : مساعدات لانشاء سكة حديد تنزانيا – زامبيا ، ومركز القاهرة الدولى للمؤتمرات بالقاهرة – مصر ، وميناء الصداقة بموريتانيا ، وغانا ، ومطار موريشيوس ، غانا ومحطة الطاقة الكهرومائية Buvi فى غانا[24].

أما بالنسبة للقروض الصينية الى افريقيا ، في الواقع ، كانت إفريقيا أكبر متلق للأموال الصينية منذ عام 2009 ، حيث قدمت الصين 10 مليار دولار أمريكي لتمويل إفريقيا في شكل " قروض ميسرة " ، كما تضاعف هذا الالتزام ليصل الى 20 مليار دولار أمريكي منذ عام 2013 وحتى عام 2015. وتصدرت القروض المقدمة من الصين إلى إفريقيا – المقدرة بنحو 153 مليار دولار خلال الفترة (2000–2019) أكبر 10 متلقين للقروض – يمثلون 68 % من الإجمالي – يشملون بلدانًا متنوعة مثل أنغولا وإثيوبيا وزامبيا والكاميرون[25]. وفى عام 2019 ، كان نحو 24٪ من اجمالى الديون الأفريقية مستحقة للصين ، بينما 32 % مستحقة للمؤسسات الدولية ، و4% من الديون الخارجية الحكومية مستحقة لمقرضين من القطاع الخاص كما هو موضح فى الشكل رقم (8) . ويفترض أنه بحلول عام 2025 ، ستوفر الصين لإفريقيا نحو واحد تريليون دولار أمريكي من التمويل ، بما في ذلك الاستثمار المباشر والقروض الميسرة والقروض التجارية خاصة فى ظل انتشار التداعيات الاقتصادية السلبية لجائحة كورونا .

شكل رقم (8) الديون الافريقية موزعة وفقا لطبيعة الجهة الدائنة لعام 2019

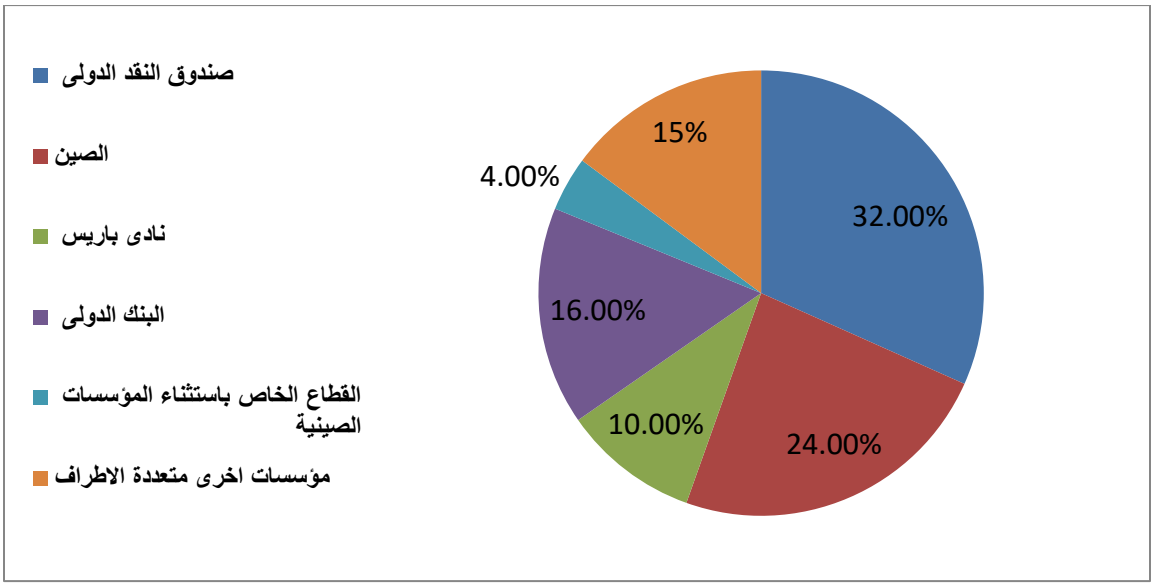

Source : Ben Chandler,**COVID-19 & AFRICAN DEBT: FURTHER DISTRESS OR THE BEGINNING OF A NEW PARADIGM?**, Mo Ebrahim Foundation , 2020 , Available at:

https://mo.ibrahim.foundation/sites/default/files/2020-06/debt-distress-covid19.pd

يضاف الى ذلك ، منح الصين قروض بدون فائدة أو ما يسمى ب " القروض التفضيلية" التى توجه لقطاعات اقتصادية مختلفة مثل مشروعات البنية التحتية، وتحسين كفاءة بعض القطاعات الاقتصادية الهامة مثل الزراعة . حيث أشار البنك الدولي إلى أن أكثر من ثلث القروض الصينية تستخدم في قطاع الكهرباء ومرافق المواصلات ، وذلك في إطار التعاون الصيني– الأفريقي بشأن المساعدات الخارجية للمنشآت الأساسية الاقتصادية. وقدمت الصين عددا كبيرا من القروض الميسرة لتحسين قدرة الإنتاج الزراعي في أفريقيا ، وجودة المنتجات وتدريب الفنيين الزراعيين ، وانشاء عدد كبير من محطات اختبار التكنولوجيا الزراعية والمحطات الإرشادية والمحافظة على المياه ، مما أدى إلى تحسين قدرة الإنتاج الزراعي ورفع مستوى الأمن الغذائي لبعض الدول الأفريقية[26]. وقد ساعدت قروض ومنح الصين بعض الدول الأفريقية على بناء مشروعات البنية التحتية المتعلقة بالمواصلات والاتصالات والكهرباء.[27]

وكثيراً ما تقدم الصين قروضًا منخفضة الفائدة للدول التي تعتمد على السلع الأساسية مثل النفط أو الموارد المعدنية . وأقرب مثال على ذلك ما يسمى ب " نمط أنجولا " ، الذي اتخذته الصين في تقديم المساعدات لأفريقيا، حيث ساعدت الصين على إعادة بناء أنجولا بعد اتفاق البلدين على أن تقوم أنجولا بسداد الديون الصينية باستخدام نفطها في المستقبل، هذا النوع من المساعدات، وصفه تقرير صادر عن البنك الدولي بـ"نمط أنجولا". وان كانت قد ظهرت هنا الشكوك في هذا النمط الذى يركز على مقايضة البنية التحتية بالموارد وعدم وضوح التمييز بين المساعدات والتجارة والاستثمار. وفي الحقيقة، "نمط أنجولا" هو اتفاقيات وعقود وقعت بين المؤسسات الصينية والأنجولية بدعم من حكومتي البلدين وعلى أساس الاحترام المتبادل للسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. كما منحت الحكومة الصينية قروضا تفضيلية لتشجيع المؤسسات الصينية على الاستثمار في مجالات البنية التحتية والطاقة والموارد، وهذا النمط لم يساهم في دفع التنمية الاقتصادية في أنجولا فحسب، وإنما أيضا ساعد على انطلاق المؤسسات الصينية إلى الخارج، وحققت الصين وأنجولا الفوز المشترك بفضل هذا النمط[28].

سادساً– فرص وتحديات التواجد الصينى فى أفريقيا :

لقد شهدت العلاقات الاقتصادية بين الصين وأفريقيا تحسنًا كبيرًا على كافة المستويات وخاصة التجارية والاستثمارية . ومن المتوقع أن تعزز الصين من مصالحها في القارة، وفي هذا السياق يُعد المنتدى الصيني الأفريقي للتعاون فرصة جيدة للشراكة الرابحة بين الجانبين، والذي سيعود بالنفع على أفريقيا باعتبار أن الاقتصاد الصيني من أكبر اقتصادات العالم نموًا في العالم[29]. وقد نتج عن المنتدى الصيني الأفريقي في دوراته السابقة عن جملة من النتائج التي أكدت سعي الطرفين لتبادل النفع ، والتي يمكن أن نرصد أبرزها فى :

- اعلان الصين فى عام 2015 عن عشر خطط للتعاون بين الصين وأفريقيا لمساعدة القارة على تسريع التصنيع والتحديث الزراعي. كما تم أيضا إنشاء صندوق للتعاون في قدرة الإنتاج بين الصين وأفريقيا بقيمة 10 مليارات دولار بهدف دعم مشروعات التعاون مثل المناطق الاقتصادية والصناعية في أفريقيا.
- تدشين منطقة التجارة الحرة في جيبوتي كمنصة لتنفيذ استراتيجية «الخروج» للشركات الصينية وستسهم في حل بعض المشكلات التجارية مثل كفاءة التخليص الجمركي المنخفضة والخدمات اللوجستية البطيئة والإجراءات الإدارية المعقدة ونقص الخدمات المساندة، مما يعزز تيسير التجارة بين الصين والدول الأفريقية.
- جاء الاعلان عن مبادرة الحزام والطريق فى عام 2013 للربط بين الصين واسيا واوربا وافريقيا ، وتقوم المبادرة على تطوير البنى التحتية للبلاد المشمولة بالمبادرة ، وتتضمن مد لشبكات للطاقة والغاز والكهربا ، وتضمن المبادرة حرية انت ال السلع والخدمات والبشر تمهيداً لازالة التعريفة الجمركية بين الدول مع مطلع عام 2050 . وتحقق تلك المبادرة فوائد للأطراف جميعها ، حيث تعزز النفوذ السياسى والاقتصادى للصين عبر ثلاثة قارات ، كما تستفيد القارة الافريقية من المشروعات التنموية خاصة المرتبطة بالبنية التحتية ضمن المبادرة[30] .

– في مجال التنمية المجتمعية وخاصة في المجال الصحي، يبرز الدور الصيني المستند إلى وثيقة عام 2006 بعنوان «سياسة الصين الأفريقية»، التي تتضمن إرسال الصين المساعدات الطبية والأدوية للدول الأفريقية والمساعدة في تحسين جودة البنية التحتية وتدريب العاملين في المجال الطبي، والتعاون للوقاية والعلاج من الأمراض المعدية مثل نقص المناعة والإيدز، والملاريا، وغيرها من الأمراض، كما ساعد الصين إفريقيا على

التعافي من جائحة كوفيد –19 وتحسين قدرتها التنافسية في السوق العالمية حيث تبرعت الصين بأكثر من 600 مليون جرعة ، الهدف منها رفع معدلات التطعيم في إفريقيا.

إلا أن هذا التعاون لا يعني خلو العلاقات الأفريقية الصينية من معوقات وتحديات والتي يمكن أن نجملها فيما يأتي[31] :-

1. التباعد الجغرافي بين الجانبين، صحيح أن ثمة تعزيزات صينية لتسهيل الربط مع دول القارة الأفريقية ضمن مشروعها «الحزام والطريق»، إلا أنه من الصحيح أيضا أن التركيز منصب على شرق وجنوب شرقي أفريقيا بصورة رئيسية، أخذا في الاعتبار أن هذا لا يعني إغفال وسط وغرب القارة، وإن كان الاهتمام بها أقل مقارنة بمناطق الشرق والجنوب الشرقي. وقد يمثل هذا التباعد الجغرافي عاملا يحد من التقارب المتوقع بين الجانبين.
2. التنافس الدولي والإقليمي في القارة ، حيث تواجه الصين تنافسا دوليا وإقليميا قويا في القارة الأفريقية، ذلك التنافس الذي قد يصل إلى حد التزاحم بين كثير من الأطراف التي يسعى بعضها للاحتفاظ برصيد وجودها في تلك القارة، وبعضها الآخر يسعى إلى كسب مناطق وجود ونفوذ من خلال توثيق علاقاته بقادة دول القارة بشتى الطرق.
3. ضعف الروابط الثقافية واللغوية بين الجانبين، وهو ما يتجسد في عائق اللغة، إذ إن معظم مناطق القارة بحكم الاستعمار القديم تتحدث إلى جانب اللغات المحلية إما اللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وهو ما يجعل من الصعوبة بمكان التواصل المجتمعي بين الجانبين. صحيح أن الصين تحاول من خلال الموجودين في المشروعات التنموية أن تكون ملمة باللغات المنتشرة في تلك المناطق لتسهيل التواصل مع مواطنيها. كما تسعى إلى فتح مراكز ثقافية لتعليم اللغة الصينية في بعض المناطق.

- **نتائج الدراسة** : خلصت الدراسة الى عدد من النتائج يتمثل أهمها فيما يلى :-
- ان الهيكل التجاري بين الصين وأفريقيا يعكس استمرار القارة فى انتاج وتصدير مواردها الطبيعية على رأسها الطاقة والمعادن ، بينما تستورد السلع المصنعة ومرتفعة التكنولوجيا من الصين ، هذا فى ظل أن الشركاء التجاريون للصين يتركزون بشكل رئيسي في عدد صغير من الدول الافريقية بما يتوافق مع الميزة

النسبية لكل دولة ، وهو ما يمثل استمرار للنمط الأصلي لتقسيم العمل الدولي لتصبح أفريقيا مصدر الثروات لكل دول العالم بما فى ذلك الصين .

- شهد الاستثمار الصيني في أفريقيا توسعاً مطرداً رغم الاتجاه الهبوطي الناتج عن انتشار جائحة كورونا، حيث جلبت الصين كمية كبيرة من الاستثمار في البنية التحتية الأفريقية ، كما شهد الاستثمار الصيني في قطاع الخدمات بأفريقيا زيادة كبيرة، حيث ارتفع الاستثمار في القطاعات الفرعية مثل البحث العلمي وخدمات التكنولوجيا والنقل والتخزين وخدمات البريد بواقع أكثر من الضعفين .
- ان الصين لم تقرن مساعداتها لأفريقيا بأية أغراض سياسية ، حيث شملت المساعدات الصينية العديد من النواحى التنموية للقارة ، وان كان التخوف الرئيسى هو فرط اعتماد الحكومات الأفريقية على القروض الصينية . حيث يصنف صندوق النقد الدولي أكثر من 20 دولة أفريقية على أنها معرضة لخطر كبير من ضائقة الديون أو في ضائقة ديون بالفعل بسبب جائحة "كوفيد–19." في عام 2020، حيث أصبحت زامبيا وأنجولا واثيوبيا أكثر المقترضين الأفارقة من الصين ، ومع تزايد وكثافة تلك الديون يضعف احتمالات تقديم الصين مزيداً من التنازلات لتخفيف الديون خاصة مع تعرضها لانعكاسات جائحة كورونا .
- إن الصين وأفريقيا مكملان لبعضهما البعض في التنمية الاقتصادية ، فما زال يجمعهما مشروعات تنموية عملاقة مثل طريق الحرير ضمن مبادرة الحزام والطريق ، ومنطقة التجارة الحرة في جيبوتي كمنصة لتنفيذ استراتيجية نفاذ السلع الصينية الى دول القارة ، والعديد من جوانب التعاون الاقتصادى.

وفى الختام ، يمكن قبول الفرضية الأولى للدراسة التى مفاداها أن انشاء منتدى التعاون الاقتصادى الأفريقى فى عام 2000 قد ساهم فى تحسن العلاقات الاقتصادية الصينية الأفريقية بشكل كبير ، حيث تحسنت بشكل ملحوظ مؤشرات التبادل التجارى والاستثمار بين الصين الأفريقيا بعد انشاء المنتدى . كذلك قبول الفرضية الثانية التى مفاداها أن العلاقات الاقتصادية بين الصين وأفريقيا تسير فى الاتجاه التكاملى وليس التنافسى ، حيث أن العلاقات التجارية بين الطرفين جاءت تكاملية بشكل كبير ، كما أن مبادرات الصين لبناء وتحسين البنية التحتية مثل الطرق والسكك الحديدية وأنظمة الاتصالات تعتبر بمثابة اضافة مهمة لقطاع التصنيع في أفريقيا ؛ وساعدت الصين أفريقيا فى تخطى العديد من المشكلات التنموية فى مجالات مختلفة؛ وبالتالى فان العلاقات الاقتصادية بين الصين وأفريقيا قائمة على منهج الفائدة المشتركة Win– Win Approach[32].

ومازال المستقبل يحمل فى طياته سبل أخرى للتعاون ، وفي ضوء ذلك أصدر المنتدى الصينى الافريقى ما يسمى ب «إعلان بكين – نحو مجتمع صيني أفريقي أقوى ذي مستقبل مشترك» كما اعتمد «خطة عمل بكين 2019 – 2021»، والتي تستهدف تكثيف ودفع العلاقات الصينية مع الدول الأفريقية وتعزيز تعاونهما المشترك.

- **توصيات الدراسة :**

توصلت الدراسة الى عدد من التوصيات من شأنها تعزيز استفادة اقتصادات أفريقيا من الصين ، تتمثل أهمها فيما يلى :-

- في الحالة الصينية– الأفريقية، تتمتع الصين بمزايا نسبية في مجال التقنيات ورأس المال والخبرات الفنية، وتتمتع أفريقيا بتفوق في الموارد الطبيعية وإمكانات التنمية والتطوير والأسواق، ويجب على أفريقيا التركيز على كيفية الاستفادة من القدرات الصينية بما يعظم من اقتصاداتها ويرفع درجة تنافسيتها .
- على أفريقيا أن تضع شروط أمام المستثمرين الصينين متعلقة بتوظيف العمالة الأفريقية، فعادة تقوم الاستثمارات الصينية بتشغيل عمالة صينية بالمشروعات القائمة فى افريقيا ، ومن هنا لابد من وجود خطة أفريقية يمكن من خلالها تعزيز الدور التنموى للاستثمارات الصينية لتأهيل العنصر البشري الأفريقي ونقل الخبرات اليه . مع ضرورة الإبقاء على جزء من الأرباح التي تتحقق لإعادة استثمارها في مشروعات حيوية تخدم المواطن الأفريقي بالدرجة الأولى
- رفع القدرات التفاوضية للحكومات الأفريقية ، حتى يمكن الاستفادة القصوى من التواجد الاقتصادى الصينى فى أفريقيا ، فهناك ضرورة لقيام الدول الافريقية للتأسيس لبناء شراكة متكافئة تمكنها من توطين التكنولوجيا وبناء اقتصاديات مُنتجة.
- وضع خطط تنموية أفريقية يمكن من خلالها الاستفادة من القدرات الصينية في قطاعات بعينها مثل مجال البنية التحتية وأيضا تجربتها في الزراعة وتنمية الريف .
- الاقتصاد الصينى أصبح يُنافس بجدية الولايات المتحدة الأمريكية وبقية الدول الغربية ليس فقط في إفريقيا وإنما في مختلف أنحاء العالم، حيث تُرشحه الدراسات الاستراتيجية بأن يتمكن من تجاوز أمريكا في أفق

العام 2025 ، وهذا يتطلب الاتعاظ الأفريقى من تجارب الماضي وخاصة منها الشراكات غير المتكافئة مع الغرب التي خلفت الويلات، وهذا يتطلب إرساء شراكة أفريقية قائمة على قاعدة رابح–رابح.

- أن مبادرة "الحزام والطريق" التي أطلقتها الصين بهدف تعزيز الترابط والتعاون تبقى واحدة من أهم المبادرات العالمية التي من شأنها إحداث تغيرات هائلة على مستوى الاقتصاد الأفريقى والتوازنات الجيوسياسية، التي يتعين على إفريقيا الاستفادة منها K والمضى قدما فيها.

قائمة المراجع

1) Xiaoqin Ding, Qiaoyan Chai and Cheng Chen , " China–Africa Economic and Trade Cooperation from the Perspective of the Community with Shared Benefits: Achievements, Challenges, and Prospects" , **World Review of Political Economy** , Summer 2020, Vol. 11, No. 2 , PP.209-210 .

2) محمد المختار ، " الاستثمار فى افريقيا – امال وتحديات "، **مجلة قراءات افريقية** ، العدد الرابع ، سبتمبر 2009، متاح على الرابط التالى :
https://www.qiraatafrican.com/home/new/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3D8%AA%D8%AB%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7-%D8%A2%D9%85%D8%A7%D9%84-%D9%88%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA#sthash.fNeyvkyM.dpbs

3) حسن الحسناوى ، **" استراتيجية الوجود الصيني في أفريقيا: الديناميات.. والانعكاسات "** ، مجلس دراسات الوحدة العربية، متاح على الرابط التالى :-
https://caus.org.lb/ar/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7-%D8%A7/

4) رضا محمد هلال، " العلاقات الصينية بالدول النامية.. المنطلقات والأبعاد " ، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 173 (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية ، يوليو 2008)، ص 135.
حسين قوادرة ، " العلاقات الاقتصادية الصينية – النيجيرية وأثرها على التنمية الاجتماعية – الاقتصادية فى نيجيريا " ، **مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية** ، المجلد 6 ، العدد 10 ، 2019 (باتنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2019) . ، ص.14.

5) Mary-Françoise Renard , **China's and FDI in Africa ,** African Development Bank Group, Working Paper, no. 126 (Abidjan : African Development Bank , May 2011), pp. 15-17.

6) J.B. MAVERICK , **The 3 Reasons Why Chinese Invest in Africa,2018 ,** available at:- https://www.investopedia.com/articles/active-trading/081315/3-reasons-why-chinese-invest-africa.asp

7) وانغ وانغشينغ ، " **الصين وإفريقيا - نموذج إيجابي في العلاقات الدولية** " ، سفارة جمهورية الصين الشعبية فى ليبيا ، 2011/01/06 ، متاح على الرابط التالى :- http://ly.china-embassy.org/ara/zxdt/t784018.htm \

8) China Africa Research Initiative , " CHINA-AFRICA TRADE" , 2021 , Available at : http://www.sais-cari.org/data-china-africa-trade

9) VIRUSHA SUBBAN , Africa: China's trade with the continent grows to record highs SEPTEMBER 26, 2021 , Baker Mckenzie , Available at : https://www.globalcompliancenews.com/2021/09/26/africa-chinas-trade-with-the-continent-grows-to-record-highs-16092021/

10) Amin Mohseni-Cheraghlou , " China and Sub-Saharan Africa trade: A case of growing interdependence " , Atlantic Council , July 22, 2021, Available at : https://www.atlanticcouncil.org/blogs/china-and-sub-saharan-africa-trade-a-case-of-growing-interdependence/

11) Eleanor Albert , China in Africa , Council Foreign Relations , July 12, 2017, at :https://www.cfr.org/backgrounder/china-africa

And :

-The Independent Ghana **, US-China trade war and its impact on Africa**, September 14, 2019 , available at : https://thebftonline.com/2019/world/europe/us/us-china-trade-war-and-its-impact-on-africa/

12) China – Africa Resrearch Inintiative , China – Africa Trade , available at:- , http://www.sais-cari.org/data-china-africa-trade

13) Eleanor Albert , **China in Africa ,** Council Foreign Relations , July 12, 2017, Available at :**https://www.cfr.org/backgrounder/china-africa**

Miria Pigato and Wenxia Tang, **China and Africa Expanding Economic Ties in an Evolving Global Context** , Investing in Africa Forum , Addis Ababa , March.2015 , PP.5-6, at: https://www.worldbank.org/content/dam/Worldbank/Event/Africa/Investing%20in%20Africa%20Forum/2015/investing-in-africa-forum-china-and-africa-expanding-economic-ties-in-an-evolving-global-context.pdf

14) Raphael Kaplinsky, Dorothy McCormick, and Mike Morris **,China and Sub Saharan Africa: Impacts and Challenges of a Growing Relationship** , the African Studies Program at School of Advanced International Studies (SAIS) Working Papers in African Studies, (Washington , D.C: (SAIS) , 2008) , PP10-12.

15) جريدة الشرق الأوسط ، **" الاستثمار الصينى فى افريقيا يسجل نموا بنسبة 10%** " ، 27 سبتمبر 2021 ، متاح على الرابط التالى :-
https://aawsat.com/home/article/3211451/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AB%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7-%D9%8A%D8%B3%D8%AC%D9%84-%D9%86%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%8B-10

16) Secretariat of the China-Africa Economic and Trade Expo (CAETE) **, China- Africa Economic and Trade Relationship Annual Report** ,(China-Africa Economic and Trade Expo , 2021) ,PP.26-27.

17) [1]) Mirai Pigato & Wenxia Tang , **Op.cit** , PP.9-12.

18) أحمد طاهر ، " الصين وأفريقيا ... نحو صداقة شاملة ومصير مشترك" ، **المجلة** ، 7 سبتمبر 2018 ، متاح على الرابط التالى
https://arb.majalla.com/node/46186/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7-%D9%86%D8%AD%D9%88-%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%B4%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A9-%D9%88%D9%85%D8%B5%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D9%85%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D9%83

19) The International Institute for Sustainable Development (IISD) , **Chinese Investment in Africa Rises as Project Values and Bilateral Trade Decline** , October 25, 2021, Available at : **https://www.iisd.org/articles/chinese-investment-africa-bilateral-trade-decline**

20) Yike Fu , **The Quiet China-Africa Revolution: Chinese Investment** , The Diplomate , November 22, 2021, Available at :https://thediplomat.com/2021/11/the-quiet-china-africa-revolution-chinese-investment /

21) Mariam Sow , the Brookings Institution , Figures of The Week : **Chinese Investment in Africa** , Available at:- https://www.brookings.edu/blog/africa-in-focus/2018/09/06/figures-of-the-week-chinese-investment-in-africa/

22) Mariam Sow , **Op.cit** , Available at : https://www.brookings.edu/blog/africa-in-focus/2018/09/06/figures-of-the-week-chinese-investment-in-africa/
And:
-Raphael Kaplinsky, Dorothy McCormick, and Mike Morris **China and Sub Saharan Africa: Impacts and Challenges of a Growing Relationship,** Available at :https://sais.jhu.edu/sites/default/files/The-Impact-of-China-on-Sub-Sahara-Africa.pdf

23) ALICIA GARCÍA-HERRERO AND JIANWEI XU , **China's investment in Africa: What the data really says, and the implications for Europe** ,2018, at : https://bruegel.org/2019/07/chinas-investment-in-africa-what-the-data-really-says-and-the-implications-for-europe/

24) Xiaoqin Ding, Qiaoyan Chai and Cheng Chen**, Op.cit** , P.220.

25) Yike Fu , Op.cit , Available at :https://thediplomat.com/2021/11/the-quiet-china-africa-revolution-chinese-investment/

26) **Ibid** , P.221

27) جين لينغ ، " المساعدات الخارجية الصينية تعزز للتنمية فى الدول المتلقية " ، **جريدة الصين اليوم** ، متاح على الرابط التالى :http://arabic.chinatoday.com.cn/se/2017-02/28/content_736137.htm

28) Yun Sun , **" China's Aid to Africa: Monster or Messiah**? ", February 7, 2014 , available at :**https://www.brookings.edu/opinions/chinas-aid-to-africa-monster-or-messiah/**

29) محمود جمال عبد العال ، **الصين وأفريقيا : التعاون الاستراتيجى**، المركز العربى للبحوث والدراسات ، 28 أغسطس 2018، متاح على الرابط التالى :-http://www.acrseg.org/40892

30) لمياء مخلوفى، " إستراتجية الحزام والطريق الصينية الجديدة وإفريقيا "، **مجلة مدارات سياسية** ، عدد ديسمبر 2017 ، ص ص .190-191، متاح على الرابط التالى :-
https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/429/1/3/104960

31) أحمد طاهر ، **مرجع سبق ذكره** .

32) The Wharton School of the University of Pennsylvania, **" China's Investments in Africa: What's the Real Story?" ,** Jan 19, 2016 , Available at :- **https://knowledge.wharton.upenn.edu/article/chinas-investments-in-africa-whats-the-real-story/**